بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

خطبة الجمعة ليوم: 24 ربيع الآخر 1447هـ - 2025/10/17م

«وُجُوبُ مُرَاعَاةِ حُرُمَاتِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ»

اَلْخُطْبَةُ الْأُولَى:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ وَكَرَّمَهُ، وَأَعْطَاهُ مَا يَحْمِي حِمَاهُ وَعَظَّمَهُ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدًا يَلِيقُ بِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، وَيُكَافِئُ نِعَمَهُ وَجَلِيلَ امْتِنَانِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْأَمِينُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُكْرَمِينَ، وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَ اقْتَفَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ - مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ -: فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾[1].

عِبَادَ اللَّهِ؛ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ حُرُمَاتٍ وَحُدُودًا يَجِبُ احْتِرَامُهَا وَتَعْظِيمُهَا؛ وَتِلْكَ هِيَ مَحَارِمُهُ وَحِمَاهُ الَّتِي نَهَى عَنِ

(1) سورة الحج؛ الآية رقم: 28.

اِنْتِهَاكِهَا، وَأَوْجَبَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يُقَدِّرُوهَا حَقَّ قَدْرِهَا؛ فَمَنْ تَجَاوَزَهَا ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَمَنْ رَاعَاهَا نَالَ رِضَاهُ وَأُنْسَهُ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَلْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنِ اِتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اِسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى؛ يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»[2].

فَقَدْ بَيَّنَ الرَّسُولُ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُعْتَبَرُ رُبُعَ الْإِسْلَامِ؛ لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَصْدُرَ عَنِ الْإِنْسَانِ مِنْ سَائِرِ التَّصَرُّفَاتِ الْمُنْقَسِمَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: اَلْحَلَالَ، وَالْحَرَامَ، وَالْمُتَشَابِهَاتِ، وَبَيَّنَ أَنَّ حُدُودَ اللَّهِ وَحُرُمَاتِهِ هِيَ مَحَارِمُهُ وَحِمَاهُ، وَرَبَطَ الِالْتِزَامَ بِاحْتِرَامِ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْقَلْبِ صَلَاحًا وَفَسَادًا؛ فَصَلَاحُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ أَصْلٌ لِكُلِّ صَلَاحٍ، وَمَنَارَةٌ لِكُلِّ فَلَاحٍ، وَبِصَلَاحِهِ تُصَانُ الْحُرُمَاتُ وَتُحْفَظُ

(2) صحيح البخاري / كتاب الإيمان/ باب فضل من استبرأ لدينه من الفتن؛ 20/1؛ رقمه في منصة الحديث: 11773.

الْمَقَامَاتُ؛ وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ الْعِنَايَةِ بِالْبَوَاطِنِ قَبْلَ الظَّوَاهِرِ، وَمُجَاهَدَةِ النَّفْسِ قَبْلَ مَلَامَةِ الْآخَرِينَ، وَتَصْحِيحِ النِّيَّاتِ بِابْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ فِي كُلِّ تَصَرُّفٍ مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ.

وَحُرُمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى مُتَعَدِّدَةٌ؛ فَلَهُ تَعَالَى حُقُوقٌ فِي أَنْ يُعْبَدَ فَلَا يُعْصَى، وَيُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى، وَيُحْمَدَ فَلَا يُكْفَرَ، وَيُشْكَرَ فَلَا يُنْكَرَ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[3].

وَمِنْ حُرُمَاتِهِ تَعَالَى مَا حَرَّمَ الِاعْتِدَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ؛ مِثْلُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمَوَاقِيتِهِمَا، وَحُرْمَةِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي هِيَ بُيُوتُهُ، وَمِثْلُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَالْعِيدَيْنِ، وَالْأَيَّامِ الْمَنْصُوصِ عَلَى فَضْلِهَا وَتَعْظِيمِهَا؛ وَفِي ذَلِكَ وَمَا فِي مَعْنَاهُ وَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾. وَقَوْلُهُ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[4].

(3) سورة البقرة؛ الآية رقم: 151.

(4) سورة الحج؛ الآية رقم: 30 والآية رقم: 28.

وَهَذَا وَإِنْ وَرَدَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَشَعَائِرِهِ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ يَسْرِي فِي سَائِرِ الشَّعَائِرِ وَالْحُرُمَاتِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[5]؛ ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الظُّلْمِ فِي الْآيَةِ يَعُودُ عَلَى الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ الْحُرُمِ؛ لِمَزِيدِ تَعْظِيمِهَا وَاحْتِرَامِ شَأْنِهَا، وَتَغْلِيظِ جُرْمِ الذُّنُوبِ فِيهَا، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الشُّهُورِ كُلِّهَا؛ لِأَنَّ تَحْرِيمَ الظُّلْمِ مُسْتَمِرٌّ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ؛ وَمَعْنَى ظُلْمِ النَّفْسِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ارْتِكَابُ الْمُخَالَفَاتِ فِيهَا.

عِبَادَ اللَّهِ؛ إِنَّ الْغَايَةَ مِنْ تَحْرِيمِ بَعْضِ الْأَمْكِنَةِ وَالْأَزْمِنَةِ وَتَعْظِيمِ شَأْنِهَا: هِيَ التَّدَرُّبُ عَلَى احْتِرَامِ النَّاسِ وَعَدَمِ الِاعْتِدَاءِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى مَا لَهُمْ مِنَ الْحُرُمَاتِ.

نَفَعَنِيَ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِقُرْآنِهِ الْمُبِينِ، وَبِحَدِيثِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(5) سورة التوبة؛ الآية رقم: 36.

اَلْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَهُ عَبْدٌ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ -؛ فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَظَاهِرِ تَعْظِيمِ حُرُمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: مُرَاعَاةَ حُرُمَاتِ عِبَادِهِ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَرَضَ الْفَرَائِضَ، وَحَدَّ الْحُدُودَ، وَحَرَّمَ الْمَحَارِمَ؛ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْتَرِمَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ فِي الْأَنْفُسِ، وَالْأَعْرَاضِ، وَالْأَمْوَالِ.

فَمَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَلَا صَوْمُهُ عَنِ الْغِيبَةِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَلَا زَكَاتُهُ عَنِ الْبُخْلِ وَالشُّحِّ، وَلَا حَجُّهُ عَنِ الْجِدَالِ وَالرَّفَثِ وَالْفُسُوقِ، فَإِنَّمَا يُمَارِسُ أَعْمَالًا لَا رُوحَ فِيهَا، وَلَا أَثَرَ لَهَا فِي حَيَاتِهِ، فَاسْتَوَى لَدَيْهِ الْفِعْلُ وَالتَّرْكُ؛ وَالنُّصُوصُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، نَذْكُرُ مِنْهَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[6]. وَقَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ لَمْ

(6) سورة العنكبوت؛ الآية رقم: 45.

يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»[7]. وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَرَاعُوا جَمِيعَ حُرُمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَقِّهِ وَحَقِّ عِبَادِهِ، وَحَقِّ الْبِيئَةِ الَّتِي سَخَّرَهَا لِلْأَنَامِ، وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى شَفِيعِ الْوَرَى يَوْمَ الْمَحْشَرِ؛ فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَامِلَةً تُنَاسِبُ عَطَاءَكَ وَفَضْلَكَ، وَتُنَاسِبُ مَقَامَهُ عِنْدَكَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ آلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَعَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَمِصْرٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَانْصُرِ اللَّهُمَّ مَنْ وَلَّيْتَهُ أَمْرَ عِبَادِكَ، وَبَسَطْتَ يَدَهُ فِي أَرْضِكَ وَبِلَادِكَ؛ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جَلَالَةَ الْمَلِكِ مُحَمَّدًا السَّادِسَ، نَصْرًا تُعِزُّ بِهِ الدِّينَ، وَتَرْفَعُ بِهِ رَايَةَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، اَللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَاحْفَظْهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ، وَأَقِرَّ عَيْنَهُ بِوَلِيِّ عَهْدِهِ الْمَحْبُوبِ، صَاحِبِ السُّمُوِّ الْمَلَكِيِّ، الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ مَوْلَايَ الْحَسَنِ، وَشُدَّ

(7) صحيح البخاري كتاب الصوم / باب من لم يدع قول الزور؛ 3 / 26؛ رقمه في منصة الحديث: 1737.

أَزْرَهُ بِصِنْوِهِ السَّعِيدِ، اَلأَمِيرِ الْجَلِيلِ مَوْلَايَ رَشِيدٍ، وَبِبَاقِي أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ الْمَلَكِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، اَللَّهُمَّ تَغَمَّدْ بِوَاسِعِ رَحْمَتِكَ وَعَظِيمِ جُودِكَ الْمَلِكَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ؛ مَوْلَانَا مُحَمَّدًا اِلْخَامِسَ وَمَوْلَانَا الْحَسَنَ الثَّانِيَ، اَللَّهُمَّ طَيِّبْ ثَرَاهُمَا، وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُمَا، وَاجْعَلْهُمَا فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَكَ.

اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنَا وَارْحَمْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا، اَللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِحِفْظِ الْعُهُودِ، وَصِيَانَةِ الْحُدُودِ، وَمُرَاعَاةِ الْحُرُمَاتِ؛ فِي حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ مِنَ الْكَائِنَاتِ، اِتِّبَاعًا لِآيَاتِكَ، وَاسْتِنْزَالًا لِرَحْمَاتِكَ، وَاسْتِدَامَةً لِخَيْرَاتِكَ، إِنَّكَ وَلِيُّ الْفَضْلِ وَأَهْلُهُ، تُعْطِي مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَتَعْفُو عِنْدَ الْمَظْلَمَةِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

❁❁❁

❁